رسـائل إمـاراتـية
Rasael Emaratia

من هم أهل الحديث؟

لفضيلة الشيخ الدكتور
ربيع بن هادي المدخلي
-حفظه الله تعالى-

المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالح الحربي/ مجموعة كتب ورسائل وفتاوى فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- [م 9 / ص (15- 19)].

ثم تلاميذ هؤلاء الذين سلكوا منهجهم، وعلى رأسهم:

الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ)، ويحيى ابن معين(ت 233هـ)، وعلي بن المديني (ت 234هـ).

ثم تلاميذهم كالبخاري (ت 256هـ)، ومسلم (ت261هـ)، وأبي حاتم (ت 277هـ)، وأبي زُرعة (ت 264هـ)، وأبي داود (ت 275هـ)، والترمذي (ت 279هـ)، والنسائي (303هـ).

ثم من جرى مجراهم في الأجيال بعدهم، كابن جرير (ت 310هـ)، وابن خزيمة (ت 311هـ)، والدارقطني (ت 385هـ) في زمنه، والخطيب البغدادي (ت 463هـ)، وابن عبد البر النمري (ت 463هـ)، وعبد الغني المقدسي (ت600هـ)، وابن قدامة (ت 620هـ)، وابن الصلاح (ت 643هـ)، وابن تيمية (ت 728هـ)، والمزِّي (ت 743هـ)، والذهبي (ت 748هـ)، وابن كثير (ت 774هـ)؛ وأقران هؤلاء في عصورهم ومَن تلاهم واقتفى أثرهم في التمسُّك بالكتاب والسنة إلى يومنا هذا.

ولهم مؤلفات في نصرة العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة والتابعون. وهذه المؤلفات كثيرة لا تحصى، أذكر منها ما يأتي :

1- الرد على الجهمية للإمام أحمد.

2- السنة لعبد الله بن أحمد.

3- الإيمان لابن أبي شيبة.4- الإيمان لأبي عبيد.

5- خلق أفعال العباد للبخاري وضمن كتابه الصحيح كتاب الإيمان، كتاب التوحيد وكتاب الاعتصام.

6-وكتاب السنة للخلال جامع علم أحمد في ثلاثة مجلدات.

7- كتاب الرد على الجهمية وكتاب الرد على بشر المريسي كلاهما لعثمان بن سعيد الدارمي.

8- وكتاب السنة للأثرم.9-وكتاب الشريعة للآجري.

10- والسنة لابن أبي عاصم.11-والسنة لابن شاهين.

12- والاستقامة لحشيش بن أصرم.

13- وكتاب التوحيد لابن خزيمة.

14- والإيمان لابن منده والتوحيد له.

15- وكتاب الإيمان بالقدر وكتاب الأسماء والصفات لأبي بكر أحمد بن إسحاق المشهور بالصبغي.16-وكتاب السنة لأحمد بن محمد العسال.

17- وكتاب الصفات.18- وكتاب النزول

19- وكتاب الرؤية الثلاثة للإمام الدارقطني.

20- والإبانة الكبرى، 21- والإبانة الصغرى،

22-والسنة، ثلاثتها لابن بطة العكبري.

23- وشرح أصول السنة للإمام اللالكائي .

24-والحجة في بيان المحجة لأبي القاسم التيمي.

25- وكتاب الصفات في جزئين لعبد الغني المقدسي.

26- ومؤلفات كثيرة للإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

وتتابعت تآليفهم في خدمة السنة والعقيدة إلى يومنا هذا.

فهم والحمد لله سادة الأمة، وقادتها في الحديث والرجال والعقيدة والفقه، وهم الذابون عن دين الله عقيدة وشريعة، والقامعون لأهل الإلحاد وأهل البدع في كل زمان ومكان.

من هم أهل الحديث؟

هم من نَهَج نَهْج الصحابة والتابعين لهم بإحسان في التمسُّك بالكتاب والسنة، والعض عليهما بالنواجذ، وتقديمهما على كلِّ قول وهدى، سواء في العقائد، أو العبادات، أو المعاملات، أو الأخلاق، أو السياسة والاجتماع.

فهم ثابتون في أصول الدين وفروعه على ما أنزله الله وأوحاه على عبده ورسوله محمد - ﷺ - .

وهم القائمون بالدعوة إلى ذلك بكل جد وصدق وعزم، وهم الذين يحملون العلم النبوي، وينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

فهم الذين وقفوا بالمرصاد لكل الفرق التي حادت عن المنهج الإسلامي، كالجهمية، والمعتزلة، والخوارج، والروافض، والمرجئة، والقدريّة، وكلّ من شذّ عن منهج الله واتبع هواه في كلِّ زمان ومكان، لا تأخذهم في الله لومة لائم.

هم الطائفة التي مدحها رسول الله - ﷺ - وزكاها بقوله:

((لا تزال طائفةٌ من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا مَن خالفهم حتى تقوم الساعة)).

هم الفرقة الناجية الثابتة على ما كان عليه رسول الله - ﷺ - وأصحابه، الذين ميّزهم رسول الله - ﷺ - وحدّدهم عندما ذكر أن هذه الأمة ستفترق إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلاّ واحدة،

فقيل: مَن هم يا رسول الله؟، قال: ((مَن كان على ما أنا عليه وأصحابي)).

لا نقول ذلك مبالغةً ولا دعاوى مجرَّدة، وإنما نقول الواقع الذي تشهد له نصوص القرآن والسنة، ويشهد له التاريخ، وتشهد به أقوالهم، وأحوالهم، ومؤلفاتهم.

هم الذين وضعوا نصب أعينهم قول الله -تعالى-:

{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ}

[آل عمران:103]

وقوله:

{فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}

[النور: 63]

فكانوا أشدَّ بُعدًا عن مخالفة أمر رسول الله - ﷺ - وأبعدهم عن الفتن.

وهم الذين جعلوا دستورهم:

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

[النساء: 65]

فقدّروا نصوص القرآن والسنة حق قدرها، وعظّموها حق تعظيمها؛ فقدّموها على أقوال الناس جميعًا، وقدموا هديها على هدي الناس جميعًا، واحتكموا إليها في كل شيء عن رضى كامل، وصدور منشرحة، بلا ضيق ولا حرج، وسلموا لله ولرسوله التسليم الكامل في عقائدهم، وعباداتهم، ومعاملاتهم.

هم الذين يصدقُ فيهم قول الله:

{إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}

[النور: 51].

هم بعد صحابة رسول الله جميعًا - وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون - سادة التابعين، وعلى رأسهم: سعيد بن المسيب (ت بعد 90هـ)، وعروة بن الزبير (ت 94هـ)، وعلي بن الحسين زين العابدين (ت 93هـ)، ومحمد بن الحنفية (ت بعد 80هـ)، وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (ت 94 أو بعدها)، و سالم بن عبد الله بن عمر (ت 106هـ)، والقاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق (ت 106هـ)، والحسن البصري (ت 110هـ)، ومحمد بن سيرين (ت 110هـ)، وعمر بن عبد العزيز (ت 101هـ)، ومحمد بن شهاب الزهري (ت 125هـ).

ثم أتباع التابعين، وعلى رأسهم: مالك (ت 179هـ)، والأوزاعي (ت 157هـ)، وسفيان بن سعيد الثوري (ت 161هـ)، وسفيان بن عيينة (ت 198هـ)، وإسماعيل بن علية (ت 193هـ)، والليث بن سعد (ت 175هـ).

ثم أتباع هؤلاء، وعلى رأسهم: عبد الله بن المبارك (ت 181هـ)، ووكيع بن الجرّاح (ت 197هـ)، والإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت 204هـ)، وعبد الرحمن ابن مهدي (ت 198هـ)، ويحيى بن سعيد القطّان (ت 198هـ)، وعفّان بن مسلم (ت 219هـ).